هذه مبالغة في السرعة والاول ماخوذ من قول ابي الطيب
يقلبهم صدر كل سليخة • اربعها قبل طرفها تصل • قيل ان ابا الحسن
الشبلي قال عند ما سمع هذا البيت هذه عينها في استها وذكرت
بمدح واقعة اتفقت لبعض اهل العصر من الاكابر وهو انه كان
له غلام حسن الوجه فحضر يوما عنده بعض اصحابه واخذ يصف
ذلك الغلام ويلاحظه في دخوله وخروجه لا يفتر عن ذلك فقال له
مالك اطلت النظر الى هذا الغلام فقال اعجبني حسنه فقال
عينك في استك فقال لا والله بل عيني في استه وقد فسر بعض
المتعصبين على ابي الطيب قوله • رجل خدي كلما ابتسمت
من مطر برقه ثناياها • فقال كانت تبصق في وجهه وكذلك قوله
كفى بجسمي نحولا انني رجل • لولا مخاطبتي اياك لم ترني
فقال المتعصب عليه هو اذا ضرط يسمع ولا يرى وبالغ ابن الحجاج في
مرثية فرس له فقال • قال لنا البرق وقالت له
الريح جميعا وهما ما هما • انت تجري معنا قال لا ان شئت اضحكتما منكما
هذا ارتداد الطرف قد فته • الى المدا سبقا فمن انتما
وقال ابو العلا المعري ولما لم يسابقهن شيء • من الحيوان سابقن الظلالا
وقال ابن خفاجة الاندلسي • وابلق جوال العنان مطهم
طويل الشوى والساق اقود اتلعا • جرى وجرى البرق اليماني عشية
فابطا عنه البرق عجزا واسرعا • وجب لاعادي منه ان يجر وابه
مغيرا غرابا صبح الحي ابقعا
هذا المعنى في غاية الحسن ومن هنا اختلس المعنى الفقيه احمد بن
عبد الكريم المالكي حيث قال العزيز
جد ليلة رأت دجاها • زاهيا عطفه بحلة فجر

برزت

١٨ بشرت بالفلا وهي غراب • ونحا الفجر حسنه وهو قرب • وقرأت
على الشيخ الامام العلامة القاضي شهاب الدين ابي الثنا محمود
الكاتب كتابا انشاه في وصف الخيل جاء فيه • لا يصحر واحد
يسبق في مضماره ولا تطمع الغبرا في شق غباره ولا يظفر لاحق من
لحاقه بسوى اثاره ويسابق بيداه مراميه طرفه ويدرك شوارد
البرق ثانيا من عطفه وقد اشتهر هذا المعنى في سرعة الحافر
الناظر فقال بعضهم
كم سابح اعلته فوجدته • عند الكريهة وهو نسر طاير
لم يرم قط بطرفه في غاية • الا وسابقه اليها الحافر
لنفسه ثم احسن ما انشدني من لفظه المولى صفي الدين عبد العزيز بن
سرايا الحلي بالباب وبزاغة من بلاد حلب سنة احدى وثلاثين وسبعمائة
واغر تبري الاهاب مورد • سبط الاديم محجل بياض
اخشى عليه بان يصاب بسهمي • مما يسابقها الى الاغراض
لنفسه وانشدني من لفظه ايضا • وادهم يقق النجم لديه مرح
يلبس من نجمه كالنار لليل • مضمر مشرف الاذنين تحسبه
موكلا باستراق السمع عن زحل • ركبت منه مطايل تسير به
كواكب تلحق المحمول بالحمل • اذا رميت سهامي فوق صهوته
مرت تماديد واخذت على الكفل قلت الثاني في الاول والرابع
من الثاني في غاية الحسن ويمتاز بالمبالغات المليحة ومما
احسن ما انشدنيه لنفسه المولى جمال الدين محمد بن محمد بن نباته
من لفظه بدمشق سنة سبع وعشرين وسبعمائة وورد محل العرب
منسوب فلاحظت ايدي الحوادث قعد انشايه نجمه الا مطي
ظهره رامي السهام مضى • والسهم حاد فلولا سبقه عقره